

لماذا أصرّ العالم على حرمان الثورة من إقامة نظامها الإداري بمناطقها المحررة؟

الكاتب : أحمد موفق زيدان

التاريخ : 19 إبريل 2016 م

المشاهدات : 4096



منذ الأيام الأولى للثورة حرصت العصابة الطائفية وسادتها من روس وإيرانيين ومعهما العالم كله على حرمان الثورة السورية من إقامة نظامها البيروقراطي والإداري في مناطقها المحررة، فمثل هذا النظام سينسف بالبداية سردية النظام التي يروجها ويشيعها لأتبعه ومربيه ومؤيديه والعالم كله على أن الثوار ما هم إلا حفنة من القتلة والمأجورين المختلفين والمتفاوتين فيما بينهم وبالتالي لا أمل فيهم بأن يقيموا نظاماً إدارياً يدير الدولة ومؤسساتها، وإن حصل فالرواية كاذبة وغير صارقة وهو ما يسعون إلى تحاشيه، بالإضافة إلى أن إقامة مثل هذا النظام الإداري في مناطق الثورة سيظهر مدى الفارق الكبير بين الطرفين من حيث الأداء والشفافية ونحوهما، ويعزز وجود الثورة والثوار شعبياً داخلياً وخارجياً وبالتالي

تض محل وتنوب وتنلاشى أكاذيب النظام والعالم كله المتمثلة بإصرارهم على الحفاظ على مؤسسات الدولة، بينما مؤسسات الدولة الأخرى في مناطق الثورة موجودة، مما سينسف كل روایتهم وسرديتهم من حرصهم الكاذب على مؤسسات الدولة الطائفية..

على هذه الخلفية يمكن فهم بقاء تزويد مناطق الثورة بالكهرباء والمياه وغيرها من الخدمات وحتى بالرواتب وأحياناً بالجوازات، وحين سعى الائتلاف ومن قبله المجلس الوطني السوري على حل قضية الجوازات بتوفير جوازات سفر لمن حرمهم النظام سعى العالم كله إلى نسف وتفخيغ المسألة وإرغام العصابة الطائفية على منح السوريين المعارضين الجوازات فهي من جهة تحرم الثورة من إقامة مؤسساتها البيروقراطية، تماماً كما تحرم الثورة من كسب اعتراف عربي دولي بها، بالإضافة إلى أن العصابة الطائفية تكسب بذلك مالاً واعترافاً دولياً إضافياً، ويتردد هنا أن أميركا بالذات شددت على العصابة الطائفية من عدم قطع الكهرباء على كل مناطق السوريين معارضين ومؤيدين..

ولعل هذا ما يفسر صمت العالم كله على كل أنواع الإجرام الطائفي والعبير للحدود والإجرام الروسي والإيراني باستهداف المشافي والمخابز والأسواق وذلك لضمان تدمير كل البنية التحتية في المناطق الخاضعة للثورة، وذلك إمعاناً في تدمير كل مؤسسات الدولة الخدمية هناك، ليرغّم بذلك الحاضنة الشعبية للثورة على الاعتماد على العصابة الطائفية، والحنين وبالتالي إلى ما تصفها بمؤسسات الدولة، لتعزز وبالتالي سرديتهم وروایتهم مع كل مناسبة وبلا مناسبة عن أهمية مؤسسات الدولة، حيث يظنون أن ذلك سينطلي على الشعب السوري التائر..

الشعب السوري ليس بحاجة إلى أن يقتنع بعد كل هذه التجربة مع الطائفيين من أن لا مؤسسات للدولة بالمعنى الحقيقي وإنما هي مؤسسات للعصابة الطائفية تستطيع أن توظفها لخدمتها في إخضاع الشعب وتركيعه متى شاءت، ولذا فقد سمحت لمناطق الأكراد أن تواصل مؤسساتها البيروقراطية وكذلك في مناطق الطائفيين أن تواصل مؤسساتها، ولكن أي منطقة تخرج عن سيطرة العصابة وتنشق عن إرادة العالم المجرم المتآمر على الشام فستعرض إلى التدمير والخراب والقصف والإبادة، ولن يسمح لها بإقامة مؤسسات خدمية تخدم الشعب..

لكن مع هذا كله ومع استمرار الإبادة للشام، فإن أصواته في هذا النفق المظلم تشع مع كل يوم إجرامي، فقد نجحت الثورة في تشكيل مؤسساتها الخاصة بها إن كان على المستوى الإعلامي لمواجهة دعایات الطائفيين بقوة وبمهنية، أو على صعيد المهندسين وال المجالس المحلية الخدمية أو على صعيد السياسة والاقتصاد والعسكر وكل مناحي الدولة وبالتالي فإن ثورة الشام اليوم تخوض معارك على جبهات عدة جبهة الطائفيين المحليين وجبهة الطائفيين العابري للحدود، وجبهة الاحتلالين الروسي والإيراني وجبهة العالم المتآمر بصمت وعلن مع المجرم، وجبهة الثورة المضادة وتلك قصة ينبغي أن نرويها أيضاً..